الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 – قالمة

كلية العلوم
الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الآثار

دروس مادّة: "العمارة الرّومانية في المغرب القديم"

المتاحة على الخط (عبر الأرضية الرّقمية لموقع جامعة 8 ماي 1945 – قالمة)

لطلبة السّنة (1) ماستر "آثار قديمة" ـ السّداسي 2

أستاذ المادّة: د. زُهير بخُّوش

محتوى مادّة "كتابات أثرية" خلال السّداسي (2):

- تحديد الإطار الجغرافي للحضارة الرومانية.
- مدخل إلى العمارة الرومانية (أسسها ومبدئها).
- تحديد فضاءات وأحواز المدينة الرومانية (الأسوار والأبواب، أقواس النصر، الأروقة، ...)
- مكونات وسط أو قلب المدينة الرومانية (المعابد، البازيليكا، الساحة)
- المعالم الترفيهية للمدينة الرومانية (المسرح، الأوديون، الملعب الروماني، السيرك، استاد، المكتبات، الأوديتوريوم).
- المعالم الخاصة بالمياه (الحمامات، نافورة الحوريات، المراحيض العمومية، ...).
- المعالم الخاصة بالتجارة والتخزين (التخزين، الأسواق، ...)
- المنازل والقصور، ...

خامسا – المعالم الترفيهية للمدينة الرّومانية

المسرح الرّوماني

نشأت فكرة المسرح الروماني متأثرة بالمسرح اليوناني، مثلما كان الحال مع الأدب الروماني. حيث اتبع الرومان خطى اليونان في بناء المسرح إلا أن التأثير اليوناني ظل واضحاً حتى بداية العصر الإمبراطوري حينما بدأت العمارة الرومانية الخالصة في إرساء قواعدها في مبنى المسرح.

واعتمد الرومان على تؤدى المسرحية في مكان مفتوح يشاهدها الحاضرون وقوفاً وفي مناطق أخرى يمكن وضع المقاعد المتحركة وقت العرض فقط حيث لم يقبلوا على بناء مسارح حجرية ثابتة في العصر الجمهوري المبكر وذلك لاعتقادهم أنداك أن المسارح المبنية هي نوع من الرفاهية اليونانية التي لا تتناسب مع بسطاء الرومان الذين يحضرون العروض.

وقد حدث في 154 ق.م أن طالب أحد أعضاء مجلس الشيوخ بهدم المسرح الأول المبنى من الأحجار والذي كان "**Gaius Longinus**" قد شرع في إقامته ليظل الاعتماد فقط على المسارح الخشبية.

إلا أن التطور المعماري الذي حدث في القرن الأول ق.م في إيطاليا كان من نتيجته أن اتجه القائد سولا بإعمار مدينة بومبي من 80ق.م حيث كان مهتماً بتشييد بعض مباني الترفيه كمبنى المجالدة ومسرح كبير على الطراز اليوناني الهيلنستي وآخر مغطى تختلط فيها الملامح الهلينيستية مع بعض الملامح البسيطة الرومانية. وعلى ذلك فقد كان المسرح مقسم إلى:

- مقاعد المشاهدين التي تتكون من طابقين أو ثلاث طوابق
- الممرات العرضية الفاصلة ما بين الطوابق
- الصف الواحد من مقاعد المشاهدين
- المقاطع المخروطية ما بين المقاعد
- مقعد الشرف عند الأوركسترا
- المظلة التي تغطى المسرح ومقاعد المشاهدين
- خشبة المسرح
- واجهة المسرح الأمامية
- واجهة المسرح الخلفية
- مخارج ومداخل المسرح

- الحوائط الجانبية المخصصة لإحكام وإغلاق المسرح
- الباب المركزي لدخول الممثلين إلى خشبة المسرح

أما فيما يتعلق بعمارة المسرح الروماني :فقد استلهمت المخطط اليوناني الذى تنقسم فيه عمارة المسرح الى قسمين مقاعد المشاهدين وخشبة المسرح , وبنيت المسارح الرومانية داخل المدن اعتمادا على فكرة القبو والذى حمل مقاعد (مدرجات) المشاهدين إذا لم تتوفر المرتفعات والتلال الطبيعية داخل المدينة والتي استعان بها اليونان عند بناء المسرح واتخذت مقاعد المشاهدين الشكل النصف دائري بينما المقاعد اليونانية كانت بشكل حدوة الحصان واتصلت في بناء متكامل مع خشبة المسرح **Scaena** وضعت عند نقطة التقاء ممرات مقببة "**Padadoi**" لتسهيل الدخول إلى الأوركسترا، اعتلتها ثلاث مقاعد (مدرجات صغيرة) لعلية القوم لتشبه المسارح اليونانية ثم حدث أن قل استخدام هذه المقاعد الجانبية، بعد ان فقدت الأوركسترا أهميتها وأصبحت جزءاً من **Cavea** ووضعت بها أربعة صفوف من المقاعد خصصت للشخصيات الهامة. وأصبحت الأوركسترا نصف دائرية بينما كانت كاملة الاستدارة في المسرح اليوناني، وارتفعت مقاعد المشاهدين إلى نفس مستوى واجهة المسرح الخلفية (**Scaena-Forns**) لتخدم غرضين أولهما:

- أن المسرح الروماني المبنى داخل المدينة افتقر إلى تردد الأصوات الذي توفره التلال كما في المسرح اليوناني لذا كان من الضروري إحكام إغلاق المبنى بجدران مرتفعة تساعد في الاحتفاظ بذبذبات الصوت داخلها. ثانيهما: حصر انتباه المشاهدين داخل المسرح بعيداً عما يحيط بالمبنى من الخارج ولخدمة هذين الغرضين بنيت حوائط مرتفعة تصل ما بين جوانب خشبة المسرح ومقاعد المشاهدين من الجهتين وترتفع إلى نفس مستواهم وهي حوائط (**Veruraes**).

أما خشبة المسرح كانت تبرز كثيراً عن المسرح اليوناني لتحتل جزءاً من الأوركسترا والتي فقدت أهميتها حيث أصبحت العملية المسرحية تتم كاملة فوق خشبة المسرح بعيداً عن الأوركسترا. وكانت خشبة المسرح منخفضة كثيراً عن مستوى خشبة المسرح اليوناني التي استخدمها اليونان لخروج ودخول الممثلين إلى الأوركسترا ولتخزين الأدوات المسرحية، أما الرومان فقد استخدموا الواجهة الخلفية لخشبة المسرح لهذا الغرض.

أما واجهة المسرح الأمامية (**Pulpitum**) كانت بسيطة الزخارف كالحنايا أو الأعمدة القصيرة وأحياناً تركت بدون زخارف بينما امتلأت الـ **Proskene** اليونانية بالزخارف والمنحوتات وغطيت خشبة المسرح بمظلة ثابتة من الأخشاب المعشقة بينما غطت مقاعد المشاهدين بمظلة متحركة من القماش توضع أوقات العروض واحيطت مقاعد المشاهدين من الخارج بالأعمدة التي تحمل عقوداً في طابقين أو اثنين أو

ثلاث طوابق بحسب ارتفاع المقاعد وذلك تدعيما للبناء إضافة للشكل الجمالي، بينما استخدمت الأسقف البرميلية لتغطية المخارج والمداخل.

• ومثال على ذلك من المسارح التي تأثرت عمارتها بشكل أو بآخر بعمارة المسرح الهيلنستي كان مسرح مدينة بومبي: عثر في بومبي على مسرحين متقاربين داخل مجمع محاط بالأسوار أحدهما كبير يرجع تأسيسه إلى القرن الثاني ق.م شيد على الطراز اليوناني الهلنستي وهو غير مغطى، حيث حفرت مقاعد المشاهدين على حافة التل متخذة شكل حدوة الحصان، والأوركسترا اتخذت الشكل المستدير، وألحق بالمسرح معبداً يستمر في دوره الديني يتسع المسرح لحوالي 5000 مشاهد.

المسرح الأصلي تعرض للكثير من التجديدات أفضلها ما تم في عصر أغسطس إلا أنه ظل يتبع المخطط الأصلي. أما المسرح الصغير فقد شيد في عصر القائد **Sulla** بعد تأسيس مستعمرته الرومانية في مدينة بومبي عام 80ق.م، وقد عهد إلى **Marcius Porcus** حاكم المدينة ببناء المسرح كما عهد إليه ببناء أول مبنى للمجالدة في العالم الرومان في بومبي.

• ولعب المسرح خلال العصر الكلاسيكي دوراً هاماً في حياة الإغريق الذين استوطنوا جنوب إيطاليا ونقلوا إليها التراجيديا من آتيكا. ونعلم أنه قد عرضت في عهد هيرون الأول (467–478ق.م) مسرحية "نساء إيتنا" لأيسخولوس على مسرح سراقوسة أقدم مسارح صقلية والذي تم بناؤه حوالي سنة 470ق.م وكان أول مسرح زود بالجدران المتحركة ولوحات المناظر والكواليس.

وتشهد رسوم الآنية بمنطقة جنوب إيطاليا احتفاء بأعمال أوريبيدس وغيرها في ذلك العصر حتى كان الأسرى الإغريق في حملة صقلية الفاشلة يطلق سراحهم مكافأة لهم على اشتراكهم في تمثيل واحدة من مسرحياته إذا نجحوا في تقديمها على نفس الصورة التي كانت تخرج بها في آثينا.

والثابت أن المسرحيات لم تكن تمثل خلال القرن الرابع ق.م فوق مقدمة المسرح وهي المنصة بين الجناحين الجانبيين للمسرح، بل تشغل مساحة الأوركسترا كله.

غير أن الكوميديا قد اتخذت لها في إيطاليا طابعاً مختلفاً عن طابعها في عاصمة الإغريق إذا جاءت تمثيليات إيمائية ذات شكل أدبي متميز أضافت عليها إبيخارموس في القرن الخامس قبل الميلاد تنبض بالتهكم على كبار القوم والمحاكاة الساخرة لهم، وتستمد موضوعاتها من الحياة اليومية والأساطير معاً.

- مخطط المسرح الروماني حسب المعماري "فيتريفيوس":

يقول "فيتريفيوس" واصفا مخطط عملي لتشييد مسرح على الطريقة الرومانية: "(...) يجب وضع دائرة أين المحيط يكون بحجم أسفل المسرح. في هذا المحيط، ترسم أربع مثلثات متساوية الأضلاع وتوضع بفواصل متوازنة،

بحيث تلامس قمم حدودهما المحيط، بنفس الطريقة التي يتعامل بها المنجمون حينما يوسم الاثنان عشر علامة وفق العلاقة القائمة بين النجوم والموسيقى".

"يرسم المثلث الذي يقابل ضلعه الخشبة الواجهة في الموقع الذي يقطع الدائرة. يأتي خط آخر موازي له , حيث يمر من الوسط ليحدد مكان الحائط الذي يفصل خشبة المسرح عن الأوركسترا .ومن ثم تصبح الخشبة أكثر عرضا من الخشبة اليونانية. إن هذا لمهم، إذ كل ما يحدث أمامنا، يجري على الخشبة، أما الأوركسترا فهي مخصصة للسيناتوريّين. لا يجب أن يتجاوز ارتفاع الخشبة أكثر من خمسة أقدام = 3 أمتار حتى يتمكن الجالسون بالأوركسترا من مشاهدة كل ما يفعله الممثلين".

يحرص "فيتروف" على إظهار ميزة البناية الرومانية واختلافها عن المسرح اليوناني، بالتأكيد على إعطاء حجما أكبر للخشبة، لاستيعاب جملة العروض المختفية التي يبتغيها الذوق الروماني، إضافة إلى تخصيص "الأوركسترا" للاستيعاب فئة مميزة هي السيناتورية، هذا الجزء الذي كان فيما مضى-في عرف اليونانيين- مخصص للإله "ديونيسيوس".

ويضيف المعماري تفاصيل أخرى حول طريقة بناء السلالم التي تفصل بين المقاعد: "توضع مختلف أقسام مقاعد المتفرجين في المسرح وفق مخطط يجعل من قمم المثلثات تلامس محيط الدائرة. يحددون محور السلالم التي تفصل أقسام الدكة حتى أول مدرج، في أعلاه، أقسام المقاعد الأعلى مقسمون بممرات تنطلق من وسط المقاعد السفلى. هذه الزوايا التي تعطي محور السلالم يجب أن يكون عددها سبعة. أما الخمسة الآخرون يستعملون لضبط حالة الأجزاء المشكلة للخشبة. ومن هنا في محور مثلث الوسط نضع الباب الملكي، والمثلثين اللذين هما باليمين وبالشمال يشكلان أماكن أبواب مخصصة للأجانب؛ أما الأخيران، فيعطيا محور ممرات في اتجاه الكواليس."

على نقيض الكثير من المسارح التي بنيت بمقاطعات رومانية بإيطاليا أو فرنسا والتي جميعها أسندت فيها "الدكة "أو ما يسمى بـ "الكافيا" وكان عددها يصل إلى العشرة إلى جدار سميك يصل طوله إلى 2.30م مشكلة من الخارج واجهة، في شكل صفوف أعمدة منضدة، مقسمة بحكم الطبقات الاجتماعية. منفصلة عن الركح، مقارنة بالمسارح التي وجدت بشمال إفريقيا والتي استوحت شكلها من النموذج اليوناني حيث يسند السور إلى الجدار.

كما أنه في أعلى السور يوجد رواق وهو عبارة عن ممر غير مغطى مسقوف بعقود على أعمدة يدعى "سيما كافيا" أين يمكن لبعض المتفرجين أن يشاهدوا العرض واقفين، وفي نفس الوقت تسمح لهم بحرية المرور؛ وغالبا ما يكون الحيّز المخصص للفئات الشعبية العادية فتجلس في الأعلى، وراء الرواق، وهو ممر مكشوف، كل من العبيد المحررون والأجانب أو النساء. وفي هذا المستوى تتواجد عدة منافذ وأبواب تسمح بخروج المتفرج تدعى "فوميتوري" **Vomitoriae**

يعمد المعماري الروماني " فيتريفيوس " إلى اختيار ما يسميه بالمكان الصحي للبناية" يجب أيضا، الحرص على ألّا تكون بناية المسرح معرضة لريح منتصف النهار، إذ حينما تملا الشمس نطاق المسرح، لا يجد الهواء الذي بداخله أية طريقة للرواج، يتوقف، يسخن، يلتهب وينتهي بحرق، استهلاك وتجفيف رطوبة الجسد. كما يجب تجنب التعرض الضار للصحة، واختيار مكان أين لا تعاني منه الصحة."

المدرَّج

على الرغم من أن كلمة مدرج دائري **amphitheatre** يونانية الأصل، إلا أن الابتكار المعماري يعود إلى أصول إتروسكية – كمْبانية **Etrusco– Campanian** (حضارة يونانية في إيطاليا) لتلبية حاجات الترفيه والتسلية، ومن ثم فهو ليس مكاناً لعرض المسرحيات، بل لصراع المجالدين بعضهم مع بعض أو مع الوحوش المفترسة، ومن ثم لا يُستخدم للمستديرة هنا مصطلح **Orchestra** (مكان الرقص) وإنما **Arena** (حلبة). وحلبات المصارعة والملاكمة الحديثة ما هي إلا استمرار لتلك التقاليد ولذلك الشكل الذي بات اليوم مربعاً وليس مستديراً.

يعد مدرَّج **theatron** مسرح ديونيسوس**Dionysos النموذج الأول** للمدرجات تاريخياً. يقع هذا المدرج في تجويف على المنحدر الجنوبي لهضبة الأكروبوليس **Acropolis** في أثينا، ويرقى إلى القرن السادس قبل الميلاد. يعود منشأ المكان إلى تخطيط مساحة مستديرة وتمهيدها، قطرها نحو 18م يتوزع فيها الراقصون والمغنون وفرقة موسيقية وممثلون يقدمون معاً طقساً/عرضاً مرتبطاً بعبادة ديونيسوس إله الخصب والمسرح. يوجد في منتصف المساحة المستديرة شكل معين محدد ببلاطات ملونة بالأسود والأبيض **thimele**، في وسطه مذبح للإله يبارك الكهنة فيه قرابين حيوانية تُقَدَّم لجمهور المشاهدين كي يتطهروا، إذ لا يجوز لمدنَّس أن يحضر الطقس/العرض. وإيثاراً لمشاهدةٍ أوضح لتفاصيل العرض صار الجمهور يمهد لنفسه أمكنةً للجلوس في تجويف المنحدر الذي يحيط بنصف المستديرة. وفي عام 534 ق.م قدّم التراجيدي الأول ثِسْبيس **Thespis** على عربته عند طرف المستديرة المقابل للجمهور في المدرج مسرحيته الأولى، فتولدت من ذلك فكرة المنصة/الكالوس **skene** (كلمة **skene** تعني باليونانية خيمة) حيث يظهر الممثل على سطح العربة/المنصة ليقدم شخصية ما بزي وقناع ما، ثم يغيب تحت العربة/الكالوس ليغير الزي والقناع كي يظهر على السطح مجدداً في دور شخصية أخرى، ما أدى إلى بناء المنصة الأولى من الخشب، وبسبب انهيارها إبان عروض المسابقات في عام 500ق.م، اتخذت الدولة قراراً بتشييد مرافق المكان (المدرج والمستديرة والمنصة) من الحجر. ومع تطور الكتابة الدرامية وتعقد مشاهدها واحتياجاتها التقانية، كما تجلت في مسرحيات أسخيلوس **Aiskhulos** وسفوكلِس **Sophoklês** وأوريبيدس **Euripidês** وأريستوفانِس **Aristophanês**؛ أخذ مهندسو بناء المنصة بحسبانهم ضرورة تنفيذ كل الحيل السمعية البصرية الضرورية لتحقيق متطلبات النص في العرض. وقد تألف بناء المنصة من المنصة نفسها بطول 18م وعمق 6م وهي تتصل بأربع درجات بالمستديرة التي فقدت نصفها، بسبب تراجع وظيفتها الدرامية، ويرتفع في عمق المنصة وعلى جانبيها ثلاثة جدران تمثل واجهة قصر، بحيث باتت المنصة بين الجدران الثلاثة كعلبة مستطيلة، ضلعها الطويل الثاني مفتوح على نصف المستديرة/الأوركسترا وعلى المدرج/التياترون. أما التقانات التي زوّد بها البناء فهي: عتلة الآلهة **mechané** لهبوط الآلهة من السماء إلى الأرض وبالعكس، المصعد والمهبط **Charon anapiesma** لصعود آلهة الجحيم من العالم السفلي إلى عالم البشر وعودتها، اللسان المدولب **ekkyklema** الذي يتقدم عبر بوابة القصر على المنصة لتُعرض عليه آثار الجرائم التي ارتُكبت داخل القصر، لوحة إشارة البرق للتنبيه على وقوع عاصفة،

طبول الحصى لتقليد صوت الرعد، الستائر المرسومة والملونة التي تُسدل على واجهة جدار القصر لتغيير خلفية المشهد، قطع الديكور الثلاثية الوجوه التي تدور حول محاورها لتساعد على توليد حالة المنظور مع الستائر.

وعبر المراحل اللاحقة صار مسرح ديونيسوس نموذجاً معمارياً يحتذى في كثير من أشباهه في اليونان وروما وآسيا الصغرى وسورية الكبرى وشمالي إفريقيا. ومن أشهر مسارح هذا النموذج مسرح بِرغامون **Pergamon** في تركيا ومسرح البتراء الذي حُفر مدرجه في الصخر كسائر أبنية الحضارة النبطية، ومسرح عمان في وسط المدينة، مع وجود بعض الفوارق بين النماذج المتعددة، وذلك بحسب طبيعة المنحدر الذي بُني فيه المدرج وحجمه، وبحسب تطور الفن المعماري في بناء المنصة/السكينة، وضرورات ما يقدمه المكان من عروض مسرحية، أو استعراضات دعائية سياسية، أو حفلات مجالدة بين العبيد والحيوانات المفترسة، لتسلية العامة وإلهائها عن التدخل في شؤون الوطن والسلطة.

يتألف **النموذج الثاني** من مكونات النموذج الأول نفسها في تطورها الأخير؛ إلا أنه وحدة معمارية شُيِّدت مستقلة عن أي منحدر طبيعي، بحيث تم التعويض هندسياً عما يوفره منحدر الهضبة. وأبرز صرح معماري من هذا النموذج هو مسرح مدينة سبراطة **Sabratha** الليبية ومسارح جبلة وتدمر وشهبا وبصرى في سورية، ومسرح قرطاج في تونس. لكن هذه الصروح كانت تستخدم للاجتماعات والاحتفالات الدعائية وحفلات المنوعات، وأخيراً لبعض العروض المسرحية.

يختلف **النموذج الثالث** المتمثل في مسرح مدينة برينِه **Priene** وما شابهه من المرحلة المقدونية عن النموذج الأول بشكل بناء السكينِة وتفاصيلها، إذ صار أكثر تلاؤماً مع متطلبات الكوميديا (الملهاة) الجديدة لموضوعاتها التي صارت تهتم بالإنسان العادي في حياته الخاصة، وللسبب نفسه استبعدت تقانات عتلة الآلهة والمصعد والمهبط، أما الأجزاء الأخرى فقد بقيت على حالها.

أما مسرح أورانج **Orange** في جنوبي فرنسا والذي يمثل **النموذج الرابع**، فهو يتميز من النموذج الثاني معمارياً بفخامته وزيناته المفرطة ووسائل الترفيه وإمكانية تغطيته لحماية الجمهور الراقي من عوامل الطقس، وإضاءته بكمٍ من المشاعل والشموع ذات العواكس بحيث يمكن مشاهدة العرض ليلاً. وقد زوِّدت سلالم المدرج بأنابيب يخرج منها رذاذ ماءٍ معطر لإنعاش المشاهدين. كما وجدت في ممرات المدرج فتحات أُدليت فيها براميل خشبية مشدودة تساعد على توزيع الصوت. أما رائعته، فهي واجهة القصر ذات الطوابق الثلاثة والمؤلفة من عدد لا يحصى من الأعمدة والنوافذ والتماثيل المنحوتة من أنواع الرخام الملون. وقد زوِّد المسرح بأكثر التقانات المسرحية تطوراً، استعداداً لتقديم أي نوع من العروض المسرحية أو الاحتفالات الرسمية وحفلات المنوعات الصاخبة لجمهور النخبة.

والمدرج الدائري هو **النموذج الخامس** الذي انتشر في جميع أنحاء امبراطورية روما من إنكلترا إلى إفريقيا ومن شرقي أوربا إلى غربيها. وأقدمها هو الموجود في مدينة بومبي **Pompeii** ويعود إلى عام 80ق.م، وكذلك في ڤيرونا **Verona** وكابوا **Capua** في القرن الأول للميلاد. تتشابه هذه المدرجات الدائرية من حيث توزيع أماكن جلوس الجمهور اجتماعياً، بدءاً من القيصر أو من يمنزلته، مروراً بالحاشية والأثرياء، وانتهاء بالنساء في الصفوف العليا. كما تتشابه في تجهيز ما تحت الحلبة من غرفٍ للمجالدين وأقفاصٍ للحيوانات ومتاهة **labyrinth** معقدة ومصاعد ومهابط وأفخاخ متنوعة لمفاجأة المجالدين، وغالباً ما تكون الحلبة بيضوية الشكل بقطر يساوي 60×90م وسطياً.

أما **الكولوسيوم Colosseum** (بمعنى الهائل الحجم)، فهو **النموذج السادس**، بخصوصية عمارته لأنه مدرج دائري احتفالي على مستوى الامبراطورية وبالبذخ الكبير على صعيد مادة العمارة والتزيينات والتقانات. تبلغ مساحة حلبته 188× 156م، ويتسع مدرجه لخمسين ألف مشاهد، ويبلغ ارتفاعه 48.5م. بُني في روما في عهد الامبراطورين فِسْباسيانوس **Vespasian** وتيتوس **Titus** بين الأعوام: 70–82م، ولاحقاً استكمل الامبراطور دوميتيانوس **Domitian** بناء الطابق الرابع والأخير وأعمال سقفه المتحرك لحماية الجمهور من أشعة الشمس. يستنتج من الوثائق أن الأروقة المتسعة ما بين الطوابق كانت معرضاً مذهلاً للوحات لا متناهية العدد، تمثل تاريخ روما وتستوحي الأساطير والحكايات البطولية. وكانت أعمدة الأروقة من أفخر أنواع المرمر وأرضيتها من أندر الرخام. كانت تقام فيه سباقات العربات القاتلة ومباريات القنص والمجالدة والصراع مع الحيوانات المفترسة. ويحتوي الكولسيوم على العناصر الآتية:

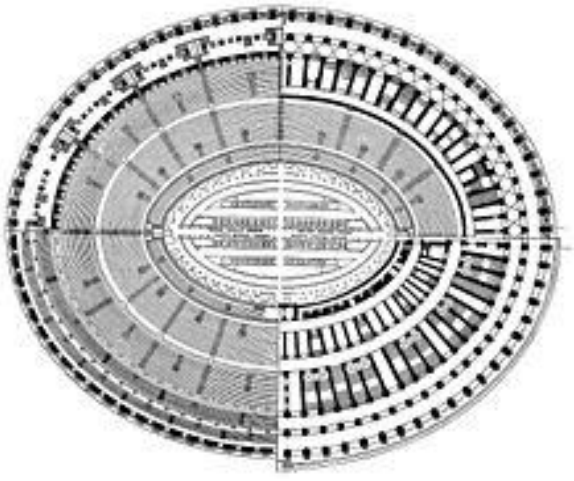

المسقط الأفقي (مستويات الكولوسيوم)

– **صفوف المقاعد المتدرجة Gradins** حيث يجلس المشاهدون. وقد درس المهندس الروماني مشكلة المرور بعناية كبيرة ووجد لها الحل المناسب.

– **الحلبة الأرضية** المغطاة بالرمل حيث يقوم المجالدون مجبرين أو مستأجرين بمصارعة بعضهم بعضاً، أو بمقاتلة الحيوانات والوحوش، أو صراع هذه الحيوانات والوحوش ضد بعضها، إضافة إلى المشاهد الدرامية واستعراض الحيوانات والوحوش المستوردة من مختلف أقطار العالم.

– **الكواليس Coulisses**: تقع الكواليس تحت الحلبة ودرجات المدرج، وتبدو كأنها كهوف تضم أقفاص الحيوانات والوحوش المستوردة، وغرفاً مخصصة للمجالدين.

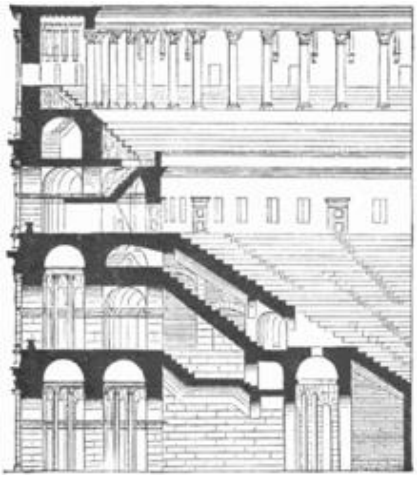

مقطع عرضي لجزء من الكولوسيوم

ومن الجدير بالذكر أن مدرج الجم في تونس الذي يتميز بضخامته وروعة عمارته يمكن مقارنته بالكولوسيوم. له شكل بيضوي طول محوره الكبير 162م وطول محوره الصغير 118م، ويتألف من أربعة طوابق ذات مداميك كبيرة.

والنموذج السابع والأخير هو المدرج المعروف باسم نوماخيا **Nomachia** والمخصص لعرض المعارك البحرية في روما الامبراطورية. وكان الطرفان المتحاربان إما أسرى حرب، أو محكومين بالموت قضائياً، والجائزة فوز المنتصر بحريته. وقد أقيم أول بناء من هذا النوع عام 46 ق.م بإشراف يوليوس قيصر **Julius Caesar**، وكانت المعركة المتخيلة بين سفن فرعونية وأخرى من مدينة صور. وفي العام الثاني قبل الميلاد أشرف الامبراطور أوغسطس **Augustus** على معركة بين أثينيين وفرس في بناء أقامه قرب نهر التيبر. ويروى أن المعركة التي أشرف عليها الامبراطور كلاوديوس **Claudius** عام 52م قد شاركت فيها مئة سفينة و19000 بحار. وبقي هذا النموذج خصوصية إيطالية، لم تنتشر إلى المستعمرات.